بذمامة منظره فان من عاب شيئا فكانما يعيب على الله تعالى خلقه فانه امر
عظيم **فصل** في سنن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اعظم المواجب
على من يخالط الناس الامر بالمعروف ولا ينفع عمل الله مع ترك الغضب
لله تعالى وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف يعمهم الله بعقابه ولا
يستجيب لهم دعاء ويحرمهم الله البركة والخير والنجاح قال بلال بن
سعد ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت
العامة وكان الثوري اذا رأى المنكر ولا يستطيع ان يغيره بال دما
فحق على كل مسلم ان يكون في الحمية والغيرة والصلابة بهذا المكان ولا
يتحبب الى الناس بالمداهنة ولا يخاف لوما ولا شتما ولا ضربا ولا قتلا
ففي الحديث لا يمنعن احدكم مخافة الناس ان يتكلم بحق علمه فان الامر
بالمعروف يؤذى كما اوذى الانبياء عم ولا يجاوز الفاجر الذى لا
يخافه حتى يقول له اتق الله ويغتنم كلمة الحق عند الامير الجائر فانها
من افضل الجهاد ويغير المنكر بفعله فان لم يستطع فبقوله او يكره
بقلبه وذلك اضعف الايمان ويكفهر في وجه الفاسق فان ذلك من غيرة
الايمان وشرائط الامر بالمعروف ثلاثة صحة النية وهي ان يريد به اعلاء كلمة الله ومعرفة الحجة والصبر على ما يصيبه من المكروه مثل اللوم والقتل

ويجب ان يكون فيه ثلاث خصال رفق فيما يأمر به وينهى عنه
فان الغلظة لا تزيد الا فسادا وحلم في ذلك عما ينال له وفقه
فيه كيلا يصير امره بالمعروف منكرا ومن السنة ان يبدأ اولا
بنفسه فيأتمر بما يأمر وينتهي عما نهى عنه فان لم يفعل فكلام لم ينجع
كلامه في قلب وعلى ذلك لا يسقط الامر بالمعروف وان لم يعمل الخير
كله ولم ينته عن الشر كله ولا يسقط الامر بالمعروف ابدا ولكنه
لا ينفع الوعظ والزجر في آخر الزمان حين تقسو القلوب وتولع
الانفس بلذات الدنيا فصبر النفس في ذلك الزمان اوجب ومن
السنة في امر الوالدين بالمعروف ان يأمرهما به مرة فان قبلا به
وان كرها سكت عنهما واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار
لهما فان الله تعالى يكفيه ما يهمه من امرهما وعلى من امر بالمعروف
ان يأتمر به وقيل له اتق الله تعالى يضع خده على التراب تواضعا
لرب العزة وتوقيرا الدين الاسلام فان من اكبر الذنب ان يقول
الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك انت تأمرني بهذا
وبالله العصمة **فصل** في حقوق القضاء والامارة والفتوى وعن القضاء صعب جاء

Copyright © King Saud University